ولا ينافي مبانية القارة لان مقدار الهيئة القارة يجب ان يكون قارا والا لزم تحقق
الشيء دون مقداره وهذا يدل ايضا على انه ليس مقدار المسافة والمتحرك فيكون هيئة غير
قارة وهي الحركة وتلك الحركة تكون مستديرة لان المستقيمة تنقطع لا محالة لتناهي الابعاد
ووجوب السكون بين كل حركتين مستقيمتين والزمان لا ينقطع لاستلزامه المحال على ما مر وتكون
اسرع الحركات لان الزمان يتقدر به سائر الحركات فيكون اسرعها لان الاكبر يتقدر بالاصغر
ولا ينعكس فيقال هذا الفرسخ كذا رمحا وهذا الرمح كذا ذراعا وهذا الذراع كذا اصبعا فان
الاصغر يعد الاكبر والاكبر لا يعد الاصغر وهو الحركة اليومية التي هي حركة الفلك الاعظم فانها
اسرع الحركات واعلم ان مدار هذه الحجة على ان قبول المساواة يقتضي الكمية وذلك انما ثبت
لو ثبت قبولها بالذات لا لغيره وهو ممنوع وان الجوهر الفرد ممتنع الوجود ولذاته ضرورة
ان كونه غير منقسم يتوقف عليه وان كونه كما متصلا غير قار الذات يستلزم ان يكون
له محل اما لعرضيته او لحدوثه المحوج الى المادة وهو ممنوع لان المتكلم لا يقول بوجود الزمان
وعرضيته بل يقول هو عدمي واما احتياج الحادث الى مادة فقد سبق الكلام عليه وايضا
ارسطو وشيعته لا يقولون بحدوث الزمان حتى يحتاج الى مادة الخامس في المكان اما وجوده
في مباحث الكم لانه سطح عند الاكثر والمكان امر موجود خلافا لبعضهم لان بديهة العقل يشهد
بان المتحرك ينتقل من مكان الى آخر والانتقال من العدم الى العدم محال بالبديهة وانكاره
مكابرة خارج عن الممكن وبعضهم ذهبوا الى انه هيولى الجسم وبعضهم الى انه صورته
لان الجزء ينتقل بانتقاله بخلاف المكان وهو السطح الباطن الحاوي المماس للظاهر المحوي
عند ارسطو واكثر المتأخرين او البعد المجرد الموجود القائم لا في مادة الذي ينفذ فيه الجسم

لئن يصير

لئن يصير الجسم شاغلا له بالحصول فيه عند شيعة افلاطون وهو مذهب اكثر المتقدمين او البعد
المفروض عند المتكلمين والعبارة المشهورة بينهم ان المكان هو الفراغ المتوهم المشغول
بالشيء الذي لو لم يشغله كان خلاء دليل الاول ان المكان هو السطح الباطن او الخلاء لان
البعد المجرد او المفروض والثاني باطل لوجوه الاول انه لا يكون عدميا كما هو مذهب المتكلمين
والا لما قبل الزيادة والنقصان بالضرورة لكنه يقبلهما لان الخلاء الذي بين المدينتين
بتقدير وجوده اعظم من الذي بين جداري بيت ولا وجوديا لوجوه الاول انه لو حصل
جسم في بعد مجرد لزم تداخل البعدين لان بعد المكان والمتمكن واتحادهما لانه لم يتميز البعد
المجرد عن بعد الجسم المتمكن فان الاشارة الى احدهما الاشارة الى الآخر فارتفع التمايز
وهو التداخل اذ لا معنى له الا ملاقاة الشيئين بحيث يرتفع الامتياز بينهما في الوضع
والمقدار وتجويز ذلك يفضي الى تجويز تداخل العالم في حيز خردلة وهو محال بالضرورة و
لقائل ان يقول لا يلزم من جواز تداخل البعدين احدهما مادي والآخر غير مادي جواز
تداخل البعدين الماديين الثاني من الوجوه الدالة على ان الخلاء ليس وجوديا ان تجرده
لا يكون لنفسه قيل عليه الترديد انما يتم لو كان التجرد امرا وجوديا يحتاج الى علة لكنه
ممنوع ويمكن الجواب عنه بما سبق في الوجود ولا للوازمه والا لكان كل بعد مجردا لامتناع
تخلف مقتضى الذات ولوازمها عنها ولا لعوارضه والا لكان المفتقر الى المحل مستغنيا عنه
لعارض وهو محال لان ما بالذات لا يزول بالعرض اقول مقتضى ذات الحجر مثلا الحركة الى السفل
وقد يتحرك الى العلو لقاسر الثالث من الوجوه الدالة على ان الخلاء ليس وجوديا ان البعد
ان كان مما يتحرك كان له حيز لان الحركة عبارة عن الانتقال من مكان الى مكان آخر فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)